



الطريق إلى رأس التل

الغموض في الشعر

قضية قديمة جديدة ، حيث وجدنا الغموض الشفيف مطلوباً عند النقاد القدامى ، ودليل ذلك قول ابن رشيق : **المجاز ابلغ من الحقيقة لاحتماله وجوه التأويل .**

ما هو الغموض؟ خفاء في المعنى يولد شكاً وحيرة حول القصد من كلمة أو عبارة أو حالة لها دلالات إيحائية عميقة أو معقدة .

الأدب الغامض هو الأدب الذي يثير تفسيرات ومعاني مختلفة لدى المتلقي.

تأويل المعاني في الأدب الغامض دون تأمل عميق قد يصل إلى تفسيرات غير صحيحة.

لا نستطيع تخطئة التأويلات حتى لو كانت غير صحيحة.

***الغموض صورتان :**

الأولى : الغموض الإيجابي ، (وهو الغموض الشفيف المشع الموحى) _ **أخراهما :** الغموض السلبي (وهو الإبهام)

***في الغموض السلبي لا يمكن التواصل مع النص ، فنصه لا يقبل التأويل .**

***الإبهام في الشعر مصدره أن رؤيه الشاعر غامضة ومضطربة.**

***الغموض الشفيف (الإيجابي) المشع والموحي يزول أشكاله بـ :**

القراءات المتعددة-أدوات يملكها القارئ والناقد .

-ثقافة لدى القارئ والناقد..

***أسباب الغموض في الشعر الحديث :**

التضمين الثقافي : وفيه يعتمد الشاعر على ثقافته أكثر من اعتماده على تجاربه المباشرة، فموضوعاته وصوره تستمد من قراءاته.

التركيز الشديد في العبارة الشعرية، وهو مرتبط بثقافة الشاعر حيث يستحضر فكرة أو نظرية من خلال كلمات قليلة ، وفيه يبدو الشاعر حائراً بين نوازع كثيرة لم يستطع تحديد موقفه تجاهها.

اللجوء إلى التجريد : فالشاعر يريد أن يخلق عالماً خاصاً غريباً عن عالم المتلقي.

***نص " الصعود إلى رأس التل" يركز على سبب من اسباب الغموض وهو التركيز والتكثيف .**

*الشاعر في صعوده إلى رأس التل يبحث عن نفسه، فهو غريب يبحث عن أجزائه.
*المشاهد التي صورها في رحلة الصعود: التيه - الانكفاء - القصاص - المختار - العودة .

*هذه المشاهد مشاهد رمزية لبلوغ العودة.
*العودة إلى الذات الأسمى أو العودة إلى الحلم القومي (فلسطين) ، وما بينهما من رموز الانهيار والخيبة.
*مشهد العودة هو المشهد الأخير (وهو المقرر).

*سمات لغة الشاعر:

- التكثيف الشعري (غموض شفيف). - هدوء النبرة - البعد عن المباشرة والتقرير .
*المعاودة والمجاهدة والتساؤل والبحث آليات دفاعية يتخذها الشاعر لمجابهة تحديات العالم المعاصر.
*من الذي يشرع في الصعود؟ أهو الشاعر أم الفئنة الناجية في زمن الطوفان؟

*من عبارات الغموض الشفيف:

- وجع الذكرى: شوق قديم أو ذكرى الحرية أو ذكريات الطفولة.
- تراتيل الليل : تراتيل القران أو حكايات الاجداد أو المناجاة المكبوتة.
- أفك رباط الخيل : عبودية الفكر والقيم أو الحرب أو الأيدي المكبلة التي ستنتقل.
*استدعى طيور الغاب : الأحباب أو الزوجة أو رفاق الحرية والأصدقاء.

النص يتضمن خطين أو همين :

- "ذاتي" يعكس رؤية الشاعر لما حوله.
- "قومي" يحمله الشاعر.

* الصور التي تعرض شعوره بالضيق والانهيار.

*الصور التي تعرض تفاؤله بالعودة وبلوغ الغاية.

*الفعل المضارع يفيد الاستمرارية والتجدد واستحضار الصورة.

*الأوطان الثلاثة :

*وطن تولد فيه ما هو إلا مكان للنشأ والميلاد دون اختيار منك . وقد يكون وطنك الأصلي ولا تشعر نحوه بالانتماء. لعدم الشعور بالمسؤولية أو الانتماء أو الالتزام.

*وطن يولد فيك: وهو الوطن الذي تشعر نحوه بالانتماء والحب، وتعمل جاهدا على ان يكون في الصدارة لعدم استطاعة انقاذه من يد المغتصبين .

*وطن تسمع عنه : لم تولد فيه ولم يولد فيك ولكن تسمع عنه من الآباء والأجدادوقد يكون وطننا مثاليا.. لأنك لم تشاهده أو لأنه أمل لم يتحقق .

*وصفها كلها بالمرارة لصراعه النفسي .

*العنوان يدل على المعادة ، فمن الذي يعاود ؟ أهو الشاعر أم الفئنة الناجية